طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقراء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه
هذا مما يخيله الساحر او يتخيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة والسحر
في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات
كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل
والتمويه والتأويل الاول اخلص وارضى وفي هذا التأويل الثاني ما
يغض عليه الحضن ويقضي وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة وان
المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل
السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل
ولا يكون بعد لان الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه وبين المذهبين
فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم او ما هو
من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير
الحال وسلب النفوس والاموال والتفريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد
والوعيد ابين ايراد للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته و
انهم منعوا عن شيء وهو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو
المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال
البديعة في الفنها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال
الناظر يدا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة

في ذلك

في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق
المبين من الثقلين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلو باقوا فلم يسبق بعد
توفر الدواعي على المعارضة ثم تعذرها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو
قال نبي ايتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدورهم عليه وارتفاع
الزمانة عنهم فكان ذلك وعجزهم الله تعالى عن القيام لكان ذلك من
من اظهر آيته واظهرها دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور
آيته على سائر آيات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب
وذكاء البابهم ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم
من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه
السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم قوم
الدهرية وجوز عليهم السامري في العجل بعد ايمانهم وعبد المسيح مع احتمالهم
على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم في ذلك من الآيات
الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى و
استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها
يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن
بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفاء لبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)